مسار التسوية . ومع ذلك يريد الاعلام المصري اقناع الجماهير العربية ، بأن الانفتاح على امريكا ليس الا من أجل احداث شرخ في العلاقات بينها وبين اسرائيل ، بينما البادي للعيان هو العكس تماما ، وانه عندما تحصل ازمة في تلك العلاقات تتطوع الحكومة المصرية للاسهام في حلها . وبهذا تعين الحكومة المصرية القيادة الاسرائيليه على تخطي مصاعبها ، بدلا من تضييق الخناق عليها ، استطرادا لنتائج حرب اكتوبر ، اذ كان من اهم نتائج تلك الحرب نشوب ازمة ثقة بين المستوطنين الاسرائيليين وقيادتهم الصهيونية . اما الاخيرة فعمدت الى تبرير ما حدث في الحرب « بالتقصير » . وارادت القيادة الاسرائيلية بهذا اقناع جمهور المستوطنين في الارض المحتلة أن المسألة لا تتعدى حصول بعض الاخطاء في الجهاز العسكري ، وبعض سوء التقدير في القيادة السياسية . فاذا أزيلت مسببات التقصير ، لا تبقى هناك حاجة للاستمرار في طرح الاسئلة المصيرية ، التي اثارتها الحرب حول قيام الدولة . وحاولت القيادة الاسرائيلية تخطي تلك الازمة ، بصرف الانظار نحو مقومات الدولة ، ايحاء بان قيامها ليس موضع تساؤل . ويجيء مثل هذا الاتفاق بين مصر واسرائيل ليدعم ادعاءات القيادة الاسرائيلية وليساعدها على تجاوز العقبات التي تعترض طريق تنفيذ المشروع الصهيوني . وبهذا فهو يطعن النضال الفلسطيني من أجل التحرير في الصميم .

الاتفاق وطرد اسرائيل من الامم المتحدة

لقد كان طبيعيا ان تعمد منظمة التحرير الفلسطينية ، بعد انجازاتها في الدورة الماضية للجمعية العمومية ، وعلى ضوء المنطق الصحيح للامور ، الى التحرك باتجاه طرد اسرائيل من المنظمة الدولية ، واحتلال مكانها هناك ، ممثلا شرعيا وحيدا لجميع الفلسطينيين . وكان قرار كهذا قد اتخذ في مؤتمر القمة في الرباط . وفي مؤتمر الدول الاسلامية ، الذي عقد في جدة ، طرح المشروع بجدية ونال تأييد المشتركين في المؤتمر بالاجماع . ثم اعيد طرحه في مؤتمر الدول الافريقية في كمبالا ، من اجل الحصول على تأييد الدول الافريقية له . وهنا ظهرت معارضة الحكومة المصرية للمشروع واضحة جلية . وكذلك كان الحال في مؤتمر دول عدم الانحياز في ليما — بيرو .

ومنذ أن طرح المشروع ، وتناقلت الصحف ووكالات الانباء اخباره ، بدأ القلق يساور الحكومة الاسرائيلية . فقامت بتحركات سياسية مكثفة ، كان هدفها تجنيد جميع اعوانها للحؤول دون طرح المشروع في الدورة القادمة للجمعية العمومية . وفي الوقت نفسه ، راحت تتظاهر بالاستخفاف بالمسألة وتغطي قلقها بالمكابرة والتحدي . ولكن المصادر الصحفية الاسرائيلية تؤكد ان الحكومة هناك كانت واثقة من ان المشروع ، اذا امكن له ان يطرح في الجمعية العمومية ، فانه سينال الاكثرية المطلوبة لتعليق عضوية اسرائيل في الامم المتحدة . وكذلك كانت حكومة الولايات المتحدة ، التي اخذت تهدد بالانتقام من المنظمة الدولية . ولا بد هنا من التنويه بأن الولايات المتحدة كانت في تلك الاثناء تدعي « اعادة النظر » في سياستها تجاه الشرق الاوسط . ولو كان ذلك صحيحا لعمدت الادارة الاميركية الى السكوت على الاقل ، عن هذا التحرك الفلسطيني ، واستعماله كاداة للضغط الذي اقنعت البعض بانها تمارسه على اسرائيل . ثم ألم يكن من مصلحة مصر ان تستمر مناوشة العدو المتصلب على جميع الجبهات وخلخلة مواقعه ؟

الواقع انه عندما عادت عجلة المفاوضات الى التحرك ، اشترطت اسرائيل على مصر العمل من اجل احباط السعي لطردها من الامم المتحدة ، مقابل ابداء استعدادها لاستئناف المفاوضات ، ووافقتها على ذلك حكومة الولايات المتحدة . اما الحكومة